بُهْجَةُ الطُّلَب
فِي آدَابِ الطَّلَب

تَصْنِيفُ
صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيِّ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْـــدُ للهِ لَـــهُ الإِحْكَـــامُ ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ بَعْـــدُ وَالسَّـــلَامُ
عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدٍ رَسُـــولِ اللهِ وَآلِـــهِ طُـــرًّا بِـــلَا تَنَـــاهِي
وَبَعْـــدُ ذِي أُرْجُـــوزَةٌ جَـــدِيرَه بِـــالحِفْظِ وَالإِدْرَاكِ بِالبَصِـــيرَه
لِلُّؤْلُـــؤِي تُعْـــزَىٰ أَوِ المَـــأْمُونِ وَنَصُّـــهَا المَجْلِـــيُّ لِلْعُيُـــونِ
اعْلَـــمْ بِـــأَنَّ العِلْـــمَ بِـــالتَّعَلُّمِ وَالحِفْـــظِ وَالإِتْقَـــانِ وَالـــتَّفَهُمِ
وَالعِلْـــمُ قَـــدْ يُرْزَقُـــهُ الصَّـــغِيرُ فِـــي سِـــنِّهِ وَيُحْـــرَمُ الكَبِيـــرُ
فَإِنَّمَـــا المَـــرْءُ بِأَصْـــغَرَيْهِ لَـــيْسَ بِرِجْلَيْـــهِ وَلَا يَدَيْـــهِ
لِسَـــانِهِ وَقَلْبِـــهِ المُرَكَّـــبْ فِـــي صَـــدْرِه وَذَاكَ خَلْـــقٌ عَجَّـــبْ
وَالعِلْـــمُ بِـــالفَهْمِ وَبِالْمُـــذَاكَرَهْ وَالـــدَّرْسِ وَالفِكْـــرَةِ وَالمُنَـــاظَرَهْ
فَـــرُبَّ إِنْسَـــانٍ يَنَـــالُ الحِفْظَـــا ويُـــورِدُ الـــنَّصَّ وَيَحْكِـــي اللَّفْظَـــا
وَمَـــا لَـــهُ فِـــي غَيْـــرِهِ نَصِـــيبُ مِمَّـــا حَـــوَاهُ العَـــالِمُ الأَدِيـــبُ
وَرُبَّ ذِي حِـــرْصٍ شَـــدِيدِ الحُـــبِّ لِلْعِلْـــمِ وَالـــذِّكْرِ بَلِيـــدِ القَلْـــبِ
مُعَجَّـــزٍ فِـــي الحِفْـــظِ وَالرِّوَايَـــهْ لَيْسَـــتْ لَـــهُ عَمَّـــنْ رَوَىٰ حِكَايَـــهْ
وَآخَـــرٌ يُعْطَـــىٰ بِـــلَا اجْتِهَـــادِ حِفْظًـــا لِمَـــا قَـــدْ جَـــاءِ فِـــي الإِسْـــنَادِ
يُفِيـــدُهُ بِالقَلْـــبِ لَا بِنَـــاظِرِهْ لَـــيْسَ بِمُضْـــطَرٍّ إِلَـــىٰ قَمَـــاطِرِهْ
فَالْتَمِسِ العِلْمَ وَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبْ وَالعِلْـــمُ لَا يَحْصُـــلُ إِلَّا بِـــالأَدَبْ
الأَدَبُ النَّـــافِعُ حُسْـــنُ الصَّـــمْتِ فَفِـــي كَثِيـــرِ القَـــوْلِ بَعْـــضُ المَقْـــتِ

فَكُنْ لِحُسْنِ الصَّمْتِ مَا حَيِيتَا ... مُقَارِنًا تُحْمَدُ مَا بَقِيتَا

وَإِنْ بَدَتْ بَيْنَ أُنَاسٍ مَسْأَلَهْ ... مَعْرُوفَةٌ فِي العِلْمِ أَوْ مُفْتَعَلَهْ

فَلَا تَكُنْ إِلَىٰ الجَوَابِ سَابِقَا ... حَتَّىٰ تَرَىٰ غَيْرَكَ فِيهِ نَاطِقَا

فَكَمْ رَأَيْتُ مِنْ عَجُولٍ سَابِقِ ... مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ بِالخَطَاءِ نَاطِقِ

أَزْرَىٰ بِهِ ذَٰلِكَ فِي المَجَالِسِ ... بَيْنَ ذَوِي الأَلْبَابِ وَالتَّنَافُسِ

الصَّمْتُ فَاعْلَمْ بِكَ حَقًّا أَزْيَنُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مُتْقَنُ

وَقُلْ إِذَا أَعْيَاكَ ذَاكَ الأَمْرُ ... مَا لِي بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ خُبْرُ

فَذَاكَ شَطْرُ العِلْمِ عِنْدَ العُلَمَا ... كَذَاكَ مَا زَالَتْ تَقُولُ الحُكَمَا

إِيَّاكَ وَالعُجْبَ بِفَضْلِ رَأْيِكَا ... وَاحْذَرْ جَوَابَ القَوْلِ مِنْ خِطَابِكَا

كَمْ مِنْ جَوَابٍ أَعْقَبَ النَّدَامَهْ ... فَاغْتَنِمِ الصَّمْتَ مَعَ السَّلَامَهْ

العِلْمُ بَحْرٌ مُنْتَهَاهُ يَبْعُدُ ... لَيْسَ لَهُ حَدٌّ إِلَيْهِ يُقْصَدُ

وَلَيْسَ كُلُّ العِلْمِ قَدْ حَوَيْتَهُ ... أَجَلْ وَلَا العُشْرُ وَلَوْ أَحْصَيْتَهُ

وَمَا بَقِي عَلَيْكَ مِنْهُ أَكْثَرُ ... مِمَّا عَلِمْتَ وَالجَوَادُ يَعْثُرُ

فَكُنْ لِمَا عُلِّمْتَهُ مُسْتَفْهِمَا ... إِنْ كُنْتَ لَا تَفْهَمُ مِنْهُ الكَلِمَا

القَوْلُ قَوْلَانِ؛ فَقَوْلٌ تَعْلَمُهُ ... وَآخَرٌ تَسْمَعُهُ فَتَجْهَلُهُ

وَكُلُّ قَوْلٍ فَلَهُ جَوَابُ ... يَجْمَعُهُ البَاطِلُ وَالصَّوَابُ

وَلِلْكَلَامِ أَوَّلٌ وَآخِرُ ... فَافْهَمْهُمَا وَالذِّهْنُ مِنْكَ حَاضِرُ

لَا تَدْفَعِ القَوْلَ وَلَا تَرُدَّهُ ... حَتَّىٰ يُؤَدِّيكَ إِلَىٰ مَا بَعْدَهُ

فَرُبَّمَا أَعْيَا ذَوِي الفَضَائِلِ ... جَوَابُ مَا يُلْقَىٰ مِنَ المَسَائِلِ

فَيُمْسِكُوا بِالصَّمْتِ عَنْ جَوَابِهِ ... عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّكِّ فِي صَوَابِهِ

وَلَـوْ يَكُـونُ القَـوْلُ عِنْـدَ النَّـاسِ مِـنْ فِضَّـةٍ بَيْضَـا بِـلَا الْتِبَـاسِ

إِذاً لَكَانَ الصَّمْتُ مِـنْ عَـيْنِ الـذَّهَبْ فَـافْهَمْ هَـدَاكَ اللهُ آدَابَ الطَّلَـبْ

أَبْيَاتُهَـا مَـعَ الزِّيَـادَاتِ الَّتِـي حَبَّرْتُهَـا بِـأَرْبَعِينَ عُـدَّتِ